أحلام مستغانمي

سقطت اوراق التوت

هذا الزمن المتقلب مثل الـ « ق .. » ...
يتقن كل الاوضاع
يحمل كل الاسماء
(ثوار ـ عهر ـ تضحية ... وغباء !)
يحمل كل الالقاب
لما تغدو الوطنية حزمة اوراق في المتحف
يعرضها الحكام امام السواح
ينفرد السرّاق بمفتاح
تتساوى كل الالقاب
(سمسار ـ ملك ـ قواد ـ ضابط بوليس ـ بواب !)
فلتفتح كل الابواب
لجياع العالم والشهداء !

* * *

يا آخر من يشبع
بشرى .. سيجيء العيد
(زادت قائمة الشهداء شهيد .. .)
ما بين الاول والثاني
سقطت عمان ...
ما بين الثاني والثالث
سقطت سيناء
ما بين الثالث والعاشر
سقط الجولان !
تتساوى كل الاسماء !
يا آخر من يشبع
من اين يجيء الجوع مساء العيد
لا زالت قائمة الشهداء تزيد ...

. . . . . .
والآن ... دمشق ؟ !
. . . . . .

هامش ١

يا مال الشام ياالله يا مالي
طال المقام يا حلوة تعالي

* * *

الآن نحاول ان نفهم
كيف يموت الطيار العاشر
مشنوقا . . .
او مرميا في ساحات الاعدام
ونحاول ان نغفو ...

* * *

يا آخر من يفرح
هذا زمن الضحك الباكي
فلتضحك حتى تبكي
(سقطت اوراق التوت عن العورات الرسمية
وتعرى كل الحكام
(العنكم !)

هامش ٢

(شام يا امة ماض حاضر ابدا
. . . . .)
يحضرني الليلة وجهك القديم والجديد
تحضرني نشرة آخر الاخبار
أرفع جثث الرفاق في حاملة الاثقال
احفر للجميع قبرا واحدا عميق
أضحك يا دمشق
اسقط مثل امراة تجهض في الطريق
يحملني صديق
اروي له نكتة « تل الزعتر »
وابكي يا دمشق
لماذا يا . . . دمشق ؟
لماذا .. يا د .. م ... شـ ... ق ؟

الجزائر